السرّ المقدس

رواية تاريخيّة للاب انطون رباط اليسوعي (١)

اخبر الراوي قال: قضيت السنين الطوال في انكلترة استاذًا للفلسفة الافرنسية في احدى كلياتها فتعرَّفت بكثير من علماء الانكليز الاعلام ووجهائهم المتازين بالآداب والمعارف ففي احدى السنين قصدت ان اغتنم فرصة العطلة المدرسية فازور بلاد ارلندة وكان لي رفيق حليف جمعتني واياه مهنة التدريس وعلائق الوداد اسمهُ جون ويليم شبرد (John William Shepherd) وهو قس من قسوس البروتستنت في مقتبل العمر تلقَّى المعارف في كليَّة اكسفورد فنبغ فيها بذكاء الفهم وتوقُّد المخيلة وذلاقة اللسان ولطف المعاشرة لكنهُ كان شديد التعصب في مذهبهِ البروتستانيّ يجاهر ببغضه للدين الكاثوليكي والاستهزاء بتابعيه وكان قد فاز بقصبات السبق في فنّ الجدال فاعتاد عليهِ وتمكن فيهِ وفاق على من سواه فصار حبّ الجدال فيهِ طبيعة ثانية لا يرى لذَّة الَّا اذا ما تحرَّش بالعقائد الكاثوليكية وشنَّع في كل نادٍ اسرارها مسندًا اقوالهُ الى الكتاب المقدس على زعمه

ولمَّا نشأتْ الحركة الدينية في كليَّة اكسفورد ودخل الكثيرون من علمائها في حضن الكنيسة الرومانية تلقَّت الجرائد والمجلَّات هذا الخبر وطنطنت فيهِ على حسب نزعاتها والقت تفاصيلهُ اليومية على بساط الرأي العام فاضحى الشغل الشاغل للشعب الانكليزي بأسره. وكان صديقي من اشدّ الاخصام لزيدي الكنيسة الرومانية لا يدع فرصة تفوته للانتقاد والاستهزاء. امَّا انا وإن كاثوليكي المولد والمنشأ فقد كنتُ قليل الالمام بالمسائل اللاهوتيَّة ضعيف الايمان لكنَّ ثائرة الجدال كانت تحتمني فاذا ما سمعتهُ يقدح في معتقدي تجدَّدت فيَّ روح الدين فدافعت عنهُ قدر الاستطاعة لكني كنتُ أوثر السكوت على المباحثة إمَّا حياء وامَّا كسلًا وخوفًا من الفشل

---

(١) نقلناها بتصرُّف عن مقالة تاريخية نشرها منذ نصف قرن الكاتب الافرنسي برتلماوس موريس (Barthélemy Maurice) في مجلة باريس (Revue de Paris)

زرتُ والقس جون مدينة دوبلان عاصمة ارلندة ومنها جعلنا نطوف في الاماكن التي يؤمّها السيّاح لنضارتها وبهاء مشاهدها الى ان حططنا الرحال في باناغر (Bana-gher) ومنها ركبنا عربة تقلّنا الى اثلون (Athlone) فلم نبلغهـا في ذاك النهار لحادث طرأ على العربة فألجئنا الى المبيت في قرية لا تُزَلّ فيها الأحانة حقيرة لم ترُق في اعيننا لخلوّها من عوامل الرفاهية. وبينا كنا مترددين في امرنا اذا بشيخ جليـل الطلعة كللهُ الشعر الابيض باكليل الجلال تقدم الينا فبادرنا بالسلام وعرض علينا خدمتهُ. ولدى تفرّسي فيهِ عرفت انهُ كاهن كاثوليكي فذكرت لهُ حيرتنا فتبسّم وقال: انتما في ضيافتي هـذه الليلة إن شئتما انكما ستجدان عشاء بسيطاً وسريراً نظيفاً في بيت الخوري الكاثوليكي الفقير. قال هـذا ومدّ الينا يده بتلطف يدعونا الى مرافقته فلبّينا الدعوة بطيبة خاطر. لكني تذكرت طباع رفيقي القس وحدّتهُ في الجـدال مع الكاثوليك فخشيت شرور العاقبة فهامست جون بالافرنسية أن دَع الجدال جانباً ولا تُنغّص علينا وعلى الشيخ مبيتنا. فنظر اليَّ مبتسماً وقال بالافرنسية: قد سمعتُ كلامك ورعيتهُ فاني تلقيت الدروس الكنسيَّة في مدرسة «سانت اومر» (Saint-Omer) (بفرنسة) قبل ستين سنة فافهمُ جيداً الافرنسية وإن صعب عليَّ الان استعمالها لطول المدّة

قلتُ: ان رفيقي من نبغاء اكسفورد ذكيُّ القلب متحمّس في البروتستانية

فاجاب الكاهن: اهلاً بهِ وسهلاً فان الذكاء وصدق السريرة والتحمّس في المذهب من اجمل الصفات المحبّبة

— لكنهُ يحبُّ الجدال فاذا ما نزل في ميدانه عكّر علينا لذّة ضيافتك. . .

فقاطعني جون أن لا خوف على تعكيرها وانهُ قد طالمـا تمنّى ان يلاقي كاهناً بابويًا جليلاً مثل ضيفنا الكريم فيستطلع رأيه في مسائل مذهبهِ

فاجاب الخوري مثلياً وقال: لا اخشى الجدال فقد كنت مشغوفاً بهِ أيام كنا نتعاطى الدروس الفلسفية واللاهوتية ولكن قد مرَّ عليَّ نصف قرن خدمت فيهِ هؤلاء السذَّج ليلاً ونهاراً في حاجاتهم الروحية وكثيراً ما سعيتُ وراء منافعهم الزمنية فصدئ الذهن وخفَّ العلم في كاهن القرية لندور بالطالعة. ومع هذا لا بأس من ارضاء صديقنا الاديب بعد الراحة وتناول الطعام ولي امل وطيد ان المناظرة بيننا ستكون ودادية اخوية

فشكر جون للكاهن مجاملته وكرّر مصافحتهُ

ولما بلغنا المنزل دُعينا الى مجلس متقن في صدره صليب كبير وعلى احدى جهاته صورة الخطيب الارلندي اللوذعي اوكنل (O'Connell) وجلسنا على مائدة نظيفة عليها طعام بسيط ومُنظّم فأكلنا ونحن نعجب للطف معاشرة الشيخ وجميل محادثته وشرف منهجه ما استغربناه في كاهن قفير وقرية مجهولة فكنا كانّنا في مَياهة كبير من سيرة الانكليز قد حطّ بهِ الدهر فلم يحفظ من الامجاد القديمة الّا عزّة الطباع وأُنس الكلام مع ما يُحيط بهِ من ظواهر الفقر والمسكنة

ولم نكد ننتهي من العشاء حتى تحرّش وفيتي بالشيخ وقال: بما ان العشاء قد تمّ بالهناء وقد شكرنا كرمك وادبك فأجز لي بالسؤال:

كيف يجوز لكم معشر البابويين ان تؤمنوا بالاستحالة وان كأس خمر كهذه التي اشربها تتحوّل الى دم المسيح ؟

فاجابه الكاهن بتعقّل وعلم وسمو معارف وقوة جدلية نادرة المثال وجعل يشرح المعتقد الكاثوليكي مثبتاً ذلك بآيات الانجيل والرسائل واعمال الكنيسة الرسولية وعوائدها الليتورجيّة واقوال الآباء القديسين شرقاً وغرباً فكان قلبي يرقص فرحاً افوز الكاهن الروماني . وكلما اعترض جون قنّد الشيخ اعتراضه بوجيز الكلام القاطع واذا تحوّل عن الموضوع اعادهُ اليهِ مبتسماً وقائلاً: هذه عادتكم معشر البروتستانت ان تنتقلوا من بحث الى بحث ومن آية الى آية ومن اعتراض الى اعتراض والواجب ألّا نطرق بحثاً جديداً قبل استيعاب البحث الذي نحن فيهِ

قال جون : بلا انكر عليك قوة البراهين لكنني لم اقتنع فلا ازال متردّداً في الامر لصعوبة تصديقهِ . ومهما كان من الاستحالة فاني ارى في كنيستكم امراً غريباً تستوجبُ الاعتراف وهذا لن ارضى بهِ البتة . كيف ابوح باسراري لانسان مثلي قيئتها ؟

وما كاد جون ينطق بهذا الكلام حتى رأيتُ الشيخ قد علاه الاصفرار وتغيّرت سحنتهُ وتقطّب جبينهُ وقال: انكما تحتاجان الى الراحة فدعنا من هذه المسائل

قال جون : اتتركُ لي الفوز الهيّن وتهرب من ساحة الحرب ؟

فاجابهُ الشيخ : حاشا ان اقرّ لك بالفوز لكن الجدال في هذا السرّ الاقدس يُثير فيَّ عواطف واشجاناً قد مرّ عليها خمسون عاماً ونيّف وهي لا تزال تحرق قلبي

فاجابهُ جون: لا شكَّ ان العشق والغرام . . . فقاطعهُ الكاهن بحدَّة: لستَ على شيءٍ من الصواب ولا لسمح لك ان تهزأ بالقدسيَّات

فاشرتُ الى جون ان يخفض من كلامهِ فلم يرضَ فصرخ بصوت عالٍ: لا اهزأ لكني لا ارضى ان تذهب امرأتي او ابنتي فتحادث رجلاً غريباً . فاجابه الكاهن: دَعْ هذه الاقاويل لذوي الكفر او الجهل من الدرجة السفلى فاني لاربأ بك عنها

قال جون: وزد عليهِ اني اذا قتلتُ او ارتكبتُ جريمة لا سمح الله لا ارضى ان ابوح بسرّي الى من يفشيه

قال الكاهن: اذًا لا تعرف ما هو سرّ الاعتراف

اجاب جون: اليس اصحابك البابويون يسمحون بافشائهِ لمعرفة قاتل القتيل مثلاً

قال الكاهن: كلَّا ثم كلا . ثم اغرورقتْ عينهُ فسالت دمعة على خدّهِ المتجعّد واردف كلامه قائلاً: الجأتني الى الدفاع والى التكلم عمَّا يلوذ بي فاسمع ان شئت حكايتي

ثم جعل يقصّ علينا خبره وعلامات التأثر بادية عليهِ ونحن نصغي اليهِ بملء سمعنا واني اذكر هذا الخبر ولا انساه وقد طالما حلمتُ بهِ فكنتُ اردّدهُ طول الليل فيقشعرّ بدني

قال: ان هذا الخبر قد انتشر منذ سنين وتناقلت الافواه والجرائد تفاصيله بالرغم مني فلست ملوماً في اعادته على مسامعك وانتَ برّ كلامك الجأتني الى الامر:

« اني من أسرة ارلندية عريقة الحسب حفظت الدين الكاثوليكي خلفاً عن سلف فكان حفظ هذا الدين الشريف سبباً لانحطاط منزلتنا بين الانكليز وخسران ثروتنا وقد اتخذهُ الوشاة والمضطهدون وسيلة لمطاردتنا حتى فقدنا معظم الارزاق وعشنا في الستر وحفظنا ديننا ودين آبائنا . وكان ابي قد لجيَ ايام الاضطهاد الى فرنسة فخدم الجيش الافرنسي كميرآلاي ومات في الخدمة تاركاً ولدين احدهما اكبر مني سنًّا (قال هذا وتنهَّد) . . . وانا . فدخل اخي في الجنديَّة وانا اخترت الكهنوت وبعد ان تلقَّيت العلوم الكنسيَّة في سانت اومر رُسمتُ كاهناً سنة ١٧٩٠ وعدت الى دوبلان حيث خدمت الرعية مدةً بالمواعظ وسماع الاعترافات

« ثم ترقَّى اخي في الجندية حتى جُعل قائدًا للآلاي الملكي الارلندي . ولما اشتعلت

نيران الثورة الافرنسية جاء الى وطنه ليقضي مدة بين ذويه فجعل يتردد على المراسح ومحلات اللهو قتلاً للوقت على زعمه وترويحاً للنفس وأمي تحرضهُ على تركها والتزيّن بصفات ابيه الكريمة فيعدها ثم يعود فينسى المواعيد . وقد كان ذا قلب طيب صادق السريرة لكن متلهب المخيلة سريع الغضب . فحدث في احدى تلك اجتماعات اللهو بينه وبين احد الحاضرين نزاع افضى الى الاهانة فتداعيا الى المبارزة وخرجا غضبين وهما يتواعدان

« وبعد ساعتين من تلك الليلة وُجد خصمهُ قتيلاً يختبط في دماه غير بعيد عن المرسح وقد طُعن بسيف في صدره . فجاء القضاة الى محل الحادثة ونظروا الى القتيل فاذا سيفه لا يزال في غمده . فاستنتجوا انهُ قُتل غيلة لا مبارزةً . ولقوا ساعتهُ ودراهمهُ في جيبه فاقرّوا انهُ لم يُقتل طلباً للمال لكن انتقاماً . فوقعت شبهة القتل على اخي وثبت ذلك بشهادة من حضر منازعتهما في تلك الليلة وخروجهما معاً وتوعُّدهما الواحد للآخر

« ولما قُبض على اخي وسُلّ سيفهُ من غمده اذا بنَصْلهِ مكسور ولم يُحر المسكين جواباً عن سبب ذلك فانكر الجريمة كلَّ الانكار ولم يستطع اثبات غيابهِ عن محل الحادثة فكانت الظروف باسرها تشهد عليهِ حتى اني مع حبي لهُ وثقتي بصدق سريرتهِ لم استطع تبرئة ساحتهِ في سرّي . وكلما زرتهُ في حبسهِ ارشدهُ ورجاء ان يستجلبهُ الى التوبة لكنّني كنت اسمعهُ ينكر القتل ويستشهد الله فلا ارى سبيلاً الى تكذيبهِ مع انَّ الظواهر توجب ذنبهُ واذا ما اردت مسح دموع والدتي مبيناً لها عدالة الحكم ناحت واعولت وغضبت عليَّ واتبكرت ان ابنها اقترف هذا الاثم

« ثم اخذت القضية مجراها الشرعي وأجل الحكم على السجين الى ما بعد فسحة التصح

« وكنتُ في هذه المدة اسعى في خلاص اخي او على الاقل في ايجاد الظروف المخففة لسوء فعله ولا اهمل واجباتي الكهنوتية في القاء المواعظ وسماع الاعترافات . فوعظت مساء الجمعة العظيمة عن آلام المخلص وموته وكأن ذكر اخي السجين قد زاد في انفعالي وتخشعي حتى عمل كلامي في نفوس الحاضرين فتقدَّم الكثيرون منهم في تلك الليلة الى منبر التوبة فسمعت إقرارهم ساعاتٍ طويلة حتى اضناني التعب فقمت

وقد خلَت الكنيسةُ من المؤمنين وغشيها الظلام . فاذا بيد تجرّني بثوبي وصوت رجل يدعوني لسماع اعترافه فسألته ان يعذرني لاني واهي القوى فيذهب الى غيري او يعود صباح السبت . فاجاب انهُ غريب ولا يعرف احدًا ولا يُريد ان يعرفهُ انسان او يشاهدهُ مخلوق وانهُ قد تأثّر من عظتي وهو يرغب في كشف ضميره عندي لانهُ في حاجة عظيمة الى التوبة . فلبّيتُ طلبهُ وعدت الى كرسيّ لاسمع اقرارهُ

« وهنا اعذراني اذا ما كرّرت عليكما ما حدث في السرّ بيني وبينه لان الامر قد اشتهر منذ اعوام فتناقلتهُ الجرائد . قال الرجل : اني قد ارتكبت جريمة القتل في ظروف اسألك ان تجيز لي بايرادها لاني في حاجة الى اظهار خفايا قلبي عساني اجد سلاماً . وذلك اني من كتّبة احد البنوك في دوبلان ووظيفتي الان توزيع اوراق اليانصيب الملكي اللندني فقد بعتُ في هذه الأيام الاخيرة الى صديق اعرفهُ احد الاسهم واخذت النمرة حسب العادة فجعل السهم في محفظته الى الغد وكان موعد سحب الجوائز . وفي مساء اليوم وردتنا قائمة الاسهم الرابحة فاذا نمرة صديقي قد ربحت خمسة آلاف ليرة انكليزيّة . فطمعتُ بالمال وكنت لصديقي في المكان الفلاني ساعة خروجه من المرسح فقتلتهُ واخذتُ النمرة من المحفظة وقبضت المال

« فعند سماعي هذه التفاصيل كنت كمن يتقلّب على الجمر فقلتُ : انت اذن قاتل فلان واخي المتّهم بالقتل سيحكم عليهِ بالموت . فبُهت الرجل واضطرب وقال : وانتَ الاب فيتر غراهام (Fitz-Graham) والقائد المحبوس المُتهم ! هو اخوك ؟ يا ويلاه . اردت ان اعترف لدى كاهن لا يعرفني ولا يعرفهُ وها انا رميت بحالي في التهلكة

قلت : سكّن الروع انا اخوه وكاهن الرب ولكن . . . فقاطعني قائلًا : قد اعترفتُ الى كاهن المسيح وسرّ الاعتراف سرٌّ مقدس فلا اخالك تفشيه

قلت : لا تخف اعرف قداسة السرّ وثقل واجباتي ولكن أرضى ان ينجو القاتل ويموت البار وتموت امي حسرةً عليهِ وتفقد اسرتنا حقوق الحسب بذنب لم ترتكبهُ

قال : ذلك لا يعنيني فاطلب اليك ان تقسم ويدُك على هذا الصليب انك لا تُفشي سرّي

قلت : قد اقسمت منذ سنوات ولا اخون بقسمي . فقام المعترف وهجم عليَّ يريد قتلي . فدافعتُ عن روحي ووعدته بالأيمان المحرجة اني لا اكشف سرّهُ لمخلوق

وسألتهُ ان يعود اليَّ في الغد لنرى في الامر

« خرج ولم انظر الى سحنتهِ لئلا يشكَّ في قصدي وعند ما غاب عن الابصار خرجت من وراء الستار وعدت الى مخدعي وقد اثَّر فيَّ الحادث اسوأ تأثير فقضيتُ الليل في البكاء والصلاة واخذت كتاب اللاهوت فقرأتُ ان السرّ يلزم الكاهن ولو عرّض بنفسه الى الموت (taceat etsi moriturus) فجدَّدت عهدي امام الله اني انجز واجبي ولو عرّضتُ بكل عزيز الى الهلاك

« ولما اصبح الصباح ذهبت الى اخي المحبوس فسمعتهُ يستشهد الله على براءته ويستغيث بي طلباً للدفاع عنهُ فعزيتهُ ما استطعتُ بالامال الدينيَّة والدموع ملء عيوني والسرّ يقتلني . ثم عدتُ الى الكنيسة ولبثتُ فيها النهار وقسماً من الليل انتظر الزيارة عساني اجد سبيلاً لنجاة اخي من الموت واسرتي من الذلّ

ولما عاد المسيحيون الى منازلهم وخلت الكنيسة من الناس وانا لا ازال في الكرسي تقدم اليَّ الرجل فجعلت احادثهُ واحرّك في قلبهِ الندامة وابيّن لهُ عظم ذنبهِ واحثهُ على المحبوس مثبتاً لهُ أنهُ سيُحكم عليهِ بالموت وتلحّتهُ الام الارملة الى اللحد

فاجاب : «لا انكر شيئاً من هذا لكني لا اريد ان اموت» . فخوّفتهُ من عذاب جهنم فكرَّر جوابهُ انهُ لا يريد ان يموت . فعرضت عليهِ ان يسافر الى فرنسة او غيرها من البلاد ويكتب شهادة مغفلة التوقيع بتبرئة ساحة المشتبه بهِ فيتردَّد القضاة بالحكم او يؤجلونهُ او يبدلون القتل بالحبس المؤبد . فلم يرضَ مدّعياً انهُ بذلك يخسر ما بلغ اليهِ من الثروة وما لهُ من الآمال بالنجاح . فبيَّنت لهُ ان المال مختلس فلا بدَّ من ردّه لاهل القتيل . فلم يقبل . فتحركت في قلبي عوامل الغضب فتوعدتهُ بالمنات الالهيَّة وكانَ صوتي قد ارتفع لحدَّة كلامي وتأثري ففاجأني وبيده مُدية يريد قتلي ثم عاد الى السكينة وكرَّرت لهُ المواعيد بحفظ سرّه فخرج وقد قطعتُ آمالي وأيست من نجاة اخي . قمت الى منزلي والحمّى تشتعل في ضلوعي فالقيت نفسي على الفراش تتنازعني عوامل القنوط والحزن والالم حتى غُشي عليَّ وغبت عن الصواب ولبثت اياماً في هذه الحالة بين الموت والحياة لا ارى ولا اسمع . ولما عدتُ الى رشدي رايتني في فراشي والسيد المطران رئيس اساقفة دوبلان يخدمني ويعزّيني وكان يحبني محبة الاب لابنه فزارني في مرضي ولعلَّ هذيان الحمّى قد جعلهُ في ريبة من سرّي فخشي سوء العاقبة فاخذ

على عاتقه تمريضي وخدمتي الليل والنهار

«واوّل كلمة قلتُها: اخي ماذا صار به؟ فطمأنني الراعي وحرّضني على التسليم لارادة العلي وذكّرني بالصلاة وهدأ روعي. ولم يمضِ علينا يوم او يومان وقد نهضتُ من المرض وجاءت امي لتعودني وهي تبكي على بكرها وقد حُكم عليه بالاعدام والمطران يعزيني. ونحن كذلك اذ سُمع صوت البوق بشير الموت...»

قال الكاهن هذا واغرورقت عيناه بالدموع فتقدّمنا اليه نشاركهُ في الحزن ونتلهف للهفته. ثم اردف كلامهُ: «وقد كانوا اتوا بالسجين المسكين في موكب حافل ليموت في ميدان المدينة موت القتلة المجرمين فيكون عبرة لمن اعتبر...

«مات مشنوقاً. ثم قطع الجلاد الحبلَ فوقعت الجثة على الحضيض ولستلّ خنجرًا فطعنه في صدره وصرخ باعلى صوته: هذا جزاء القاتل المكار. ثم كسر الجلاد سيف اخي وقال: هذا سيف القائد فيتزغراهام الخائن. ثم جيء بآرمة اجدادنا الشريفة فحُطّمت تحت المطارق. وقُبض على ما بقي لنا من المال والارزاق فدُفع كل ذلك الى اهل القتيل تعويضاً. اما امي فما لبثت ان لحقت بابنها الى القبر وهي تكرّر شعورها بمرارة بكرها وترجو الاجتماع معهُ في السماء

قال جون: وكيف عُرف القاتل وانتشر السرّ؟

قال الكاهن: تركتُ دوبلان واتيت الى هذه القرية الحقيرة واتخذت اسم الاب فرّنك لئلا يعرفني احد فعشتُ في الخفية اخدم الشعب وابكي على موتاي واصلّي عليهم. فلم تمضِ سنتان واذا بامر عاجل من اللورد حاكم ارلندة يدعوني حالًا الى دوبلان. فاتيت وهناك عرفت الحقيقة. كان القاتل الحقيقي فتح محلًّا تجاريًّا فنجحت مساعيه واقترن بابنة شريفة غنية لكن شيطان المال كان لا يزال يغريه على الآثام فدسّ السم لحميه ابي امراته ليستولي على ثروته فلم ينل المرام هذه المرة فاكتُشف السمّ وحُوكم وقُضي عليه بالإعدام. فتاب واقرّ بالجريمة الثانية والاولى معًا بجميع تفاصيلهما واشهد الحكام على صدق اقراره. فوردت الاوامر باعادة الشرف الى عائلة فيتزغراهام فأُخرجت عظام اخي من مقبرة القتلة المجرمين ودُفنت بالاكرام العسكري وجدّدوا لنا آرمة الحسب وردّوا الينا الاموال المحجوزة. وتناقل الجميع هذا الخبر رغم ارادتي حتى اشتهر. اما انا فقرّرت المال على الفقراء وعدت الى قريتي وصار لي فيها نصف قرن

ثم قام الاب فرنك وقال: انكما ايها الصديقان في حاجة عظيمة للنوم فقد مضى من الليل نصفهُ. هلمَّا بنا... قمنا الى فرشنا والقلب مُفعم بعواطف الابتهال

نمنا وفي الغد ودّعنا ضيفنا الجليل وواصلنا سياحتنا وكان جون قد تغيبت اطواره وجعل يتكلم عن البابويّة والبابويين باكرام وانعطاف وقد قال لي مرة إنهُ يريد أن يدخل في حضن الكنيسة الرومانية ويرشح نفسهُ لدرجة الكهنوت. لكنهُ جاءتهُ في تلك الاثناء رسالة من خطيبته تدعوه لزيارتها فافترقنا وهو الان شخص ممتاز في الكنيسة الانكليكانيَّة العليا لكني اعرف جيدًا انه اذا تكلم عن الكاثوليك عموماً وعن سر الاعتراف خصوصًا نطق بلهجة الوقار وسموّ الاعتبار

سلسلة اساقفة الروم الملكيين

لحضرة الخوري الفاضل الاب كيرلس شارون (تابع لما سبق)

١٢ اسقفية صيدنايا

ورد في المشرق (٩: ١٠٤٨) كلام في تاريخ صيدنايا وآثارها فليُراجع. اما قول الذاهبين الى انَّ صيدنايا هي ذات مدينة دنابا (١ فهو زعم ضعيف السند ومن ثمَّ لا نعدّ في جملة اساقفة صيدنايا الاسقفين تاودورس واولوجيوس اسقفي دنابا كما اراد حضرة الاب قسطنطين الباشا (٢

١ ☩ يوحنَّا ☩ اوَّل من يمكننا اثبات جلوسهِ على كرسيّ صيدنايا تاريخيًا انما هو يوحنَّا اخو الكاهن بولس خاطر الذي علَّق حاشيةً على ميامر مخطوط لشهر تشرين الثاني في السريانية تاريخهُ سنة ١٢٠٧ يفيد فيها القرَّاء بانهُ اسقف صيدنايا وانَّ الكتاب خاصَّتهُ. وهذا الاثر موجود اليوم في مكتبة الواتيكان (٣

---

١) اطلب مجلَّة الشرق المسيحي (ROC, IX, 276 seq)

٢) اطلب مقالتهُ في اساقفة صيدنايا في مجلَّة اصداء الشرق (Echos d'Orient, VIII, 78) وفي هذه المقالة اضافات على جدول اساقفة صيدنايا كنت نشرتهُ (سنة ١٩٠٤ ص ٢١١)

٣) اطلب جدولها (Fonds syriaque, n° 78 fol. 199)